بسم الله الرحمن الرحيم قال السائل علمه
ما معنى الحديث المروى عن علي عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف
ربه أعلم يا أخي رحمك الله اني وصلت لو لا قبل البيان بوصايا أن تقبل
مني يسهل عليك الوصول والا لا استوعليك لا أمر ولا سبيل لك الى الكرة

الا بمعرفتها اولما ان تعلم فالسبب اولا عن كل فائدة اخذوا عن غيرك

لانهم اخذوها عن عيون كثيرة يقرع بعضها بعضا فمن وبكم بعضهم بعضا

الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله اى معرفتهم فتلك كفرا واحلوا قومهم دار

البوار جهنم يصلونها بئس القرار ستوف يأتون عنادا وتجسسون انهم

يحسنون صنعا كلا بل ران على قلوبهم الغاوية على السنتهم نار الشرك وسم

الكفر كلا بل تشعرون واذا ان تضعف وتلبث وتخفت مقامه وتهيبت

نفسك عن مقالة الغرض وقد عرفت انى من الصادقين وانى وادك الحبيب

حبيب شفيق وغايتها ان الكلام كما ان اغلب بكلام الخلق كان الكلام

ظهور من مظاهر فعل المتكلم ومرآة داكية عما فى قلبه وكما ان نفوسهم متفاوتة

بالغة وادية عكمة من الله سبحانه على العالمين بكل كلامهم وكما انه

لو اجتمع على ان يأتوا بمثل آية من القرآن لم يقدروا كذلك فى كلامهم وكلا

لا يشابه كلام احد من الخلق وكلامهم جمع الله فى الخلق وهو الجامع

الكامل لانه صدر من مصدر الكمالات وهو واحد من كمالاتهم بل جميع كل

الدين بل كل الوجود. اثر حرف من حروف كلمته انظر بالصفة ان الله

قديم وحده ليس معه غيره لم يزل ولا يزال على حال واحد كان ولا كان

لنفسه نفسه والخلق فى صنع ملكه وهو سبحانه لما شاء كان بمشيته ايجاد الله

لا من شيء وهو لم يزل شيئا بل خلق الاشياء بالمشية والمشية بنفسها
وان المشية اول لفظه مذكورة في الامكان وهو اول الذي ذكر الله
نفسه بانني انا الله لا اله الا انا كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف
فخلقت الخلق لكي اعرف وخلق الله سبحانه من دلالة هذه الكلمة التي
هي آخر مراتب اللفظ مآ الذي به جرى كل شيء وليس عند فنائه
الا هو فاوان المشية من نفس الله الظاهر لما علمت واوكانت من الاول تلك
لم لزم التغيير فانه تعالى لم يزل على حالة واحدة والمشية في مقام الشيء
وهو عالم امكان الخالق والا لزل نفسه نفسه وحده وهذا لا ذكر لنا
ولا رسم هنا وان الذكر والرسم الذي تميزنا به المشية وهي صفة استدل
عليه لا صفة تكشف له دليله اثباته وهي المشية ووجوده اثباته وهو
آية الاحدية لا يعد محل مشية غاية ولا سر ولا ظاهر وكل الا شيء دل عليه وهو
الدليل على الله وحده لانه ليس في هذا المقام له جمعة دون نفس الله من غير فهم
عرف الله اعني معرفة الظاهر في الامكان معرفتهم له الخلق والامر اليه
ترجع الامور كان الامر والخلق حادثان لا يرجعان الى القديم بل يرجعان
الوصف الى الموصوف ودام الملك في الملك وانتهى المخلوق الى مثله السبل
الى الازل مسدودة والطلب مردود دليله اثباته ووجوده اثباته وان

كل الامثال منه من الله سبحانه وتعالى كما صح بالنص عليه السلام
في حق ابنه الحسن بن عثمان العمري رحمه الله من الله وانا من الله وذات شيعتنا الله
وامثالك في الايات والاخبار كثير وكل شيء منهم من الله كما نحن
بمنقولون عن الذري انه هو الاسم الذي هو الله وان كل اسم سوى الله ومن قال
لم يسم فقد كفر وان كلامه عم محيط بكل شيء جار في كل الاسم الذي هو الغائب
الذي هو ليس في كلامه كم شبيه ان المشبه بين الشبيه بالكاف
وكما بان كان الجار والكناية صفة الشيء ومن المعلوم المقرر ان
الله تعالى علم آدم الاسماء من في جوفه وقلبه وهذا ان آدم ابن آدم بعد
الف الف ابن ينزل من آدم الاول بان الله سبحانه وتعالى دل على
معرفة اسماء الائمة عليهم السلام كان نبينا الذي هو اشرف الانبياء
اعرف بذلك وحكى الله تعالى عن قوله كالام اما في نفسك وان الذي ورد
في الاحاديث ان الله علم آدم الاسماء الخمسة لزوجته وابنته وابنه وعلي
وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فادعى الله لهم بهم الكمال الذي
يستحيل ذلك في مرتبة آدم عم والنبي كالبحار ذرة مثلا وكذلك هذا
ان كان بكلام هو البلد عليهم السلام كتم دنا الفضائل ان كان لا تزال ما تقول
كلام اهل العصمة عليهم السلام بالنقص ولكن بالعلو والشرف اذ ان الله

المعونة

ان ترفع ويذكر فيها اسمه والذكر البخر كذب وافتراء قل الله اذن لكم
ام على الله تفترون ان المشركين ما وبهم النار وما لهم من نصيب فاسئل
وصاياي والله عليك وكيل واما معنى قول علي عليه السلام فاعلم
وابث قد سلك على الصراط قال الله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي
انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقال الله في الانجيل اعرف نفسك تعرف
ربك فالمعرفة للنفس وما باطنا انا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه وقال علي عليه السلام حين سئله الاعرابي
عن مسائل العلوي قال عليه السلام صورها عارية عن المواد خالية عن القوة و
الاستعداد تجلى لها فاشرقت وطالعها فتلألأت ناقية في هويتها اشتا
فاظهر منها افعاله وقال الحسين عليه السلام في دعائه يوم عرفة انت الذي
من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج الى دليل
يدل عليك ومتى بعدت حتى تكون الآثار هي التي توصل اليك عميت عين
لا تراك وقال علي بن الحسين عليهما السلام في دعائه في الشهر المعروف بدعاء
ابي حمزة الثمالي بك عرفتك وانت دللتني عليك ودعوتني اليك ولولا
انت لم ادر ما انت وقال الصادق عليه السلام العبودية جوهرة كنهها
الربوبية فما فقد في العبودية وجد في الربوبية وما خفي في الربوبية

اصبت في العبودية وقال الامام عليه السلام في دعائه في شهر شعبان
الهي هب لي كمال الانقطاع اليك وانر ابصار قلوبنا بضياء النظر اليك
حتى تخرق ابصار القلوب حجب النور فتصل الى معدن العظمة وقال
الحجة عليه السلام في دعائه في شهر رجب اشارة اليهم الى الفرق بينك
وبينها الا انهم عبادك وخلقك فتقها ورتقها بيدك بدؤها منك
وعودها اليك اعضاد واشهاد وحفظة ورواد ومناة واذواد
فبهم ملأت سماءك وارضك حتى ظهر ان لا اله الا انت فانظر بعين
فؤادك على ما القي اليك واعرف وايقن فان الله تعالى كان وحده لا اسم له
ولا رسم له نفسه ولا تصعد اليه الافئدة الحجابة ولا ترى الاشارة
بعز قدسه وهو كما يقول لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وكان
وحده وحده وليس معه شيء لا اله الا هو فلما اراد ان يخلق الممكنات
خلقهم على هيئة فعله وخلقهم لا من شيء بقدرته فارادة الله امرانه لا
غير ذلك فلا اغلق الممكنات بالامر والممكن ممتنع الوصول والصعود اليه
والحق سبحانه اجل واعظم ان يعرفه احد كان المعرفة فرع الاقتران وذلك
صفة الامكان وهو الحق اعز واجل من ذلك ووجب الحكمة ان يصف نفسه
للممكنات وان وصفه اصلا انه لا من شيء وهذا الوصف لا يشبهه شيء

من الا

من الخلق جعله الله سبيل معرفته وآية توحيده حتى يبلغ الممكن
الى غاية فيض الله الممكن في عين عالم الامكان وجعل الله ذلك الوصف
حقيقة العبد وهو ربوبية الرب جل وعلا وهي نفسه وفؤاده ووصف
الله نفسه لكل شيء وكل شيء وآية في هوية كل شيء مثال نفسه حتى يعرفه
فيها وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد وذلك الوصف آية الرب في
حقيقة العبد وهذا الوصف مراتب العبد انفاس الخلائق وكل النفوس
منتهى المرايا وهو الظاهر الى اباد المرايا وهو المراءى آية الله ووصفه
ودال الاشياء على النفس وجوده من عرف نفسه عرف ربه والمقصود ان
لا سبيل الى الله الا بمعرفة هذه النفس التي هي مرتبة الرب كان الشيء كما بدا
ورآه مبدأه من عرف نفسه بصفات بارئه عرف ربه وذلك الوصف
وصف الرب ليس كمثله شيء وهو العلي الكبير ولذا قال الامام علي عليه السلام
اعز الله مايه والرسول بالرسالة واولى الامر بالامر بالمعروف والنهي
عن المنكر وهذا الوصف على الحق من اداء للعبد مراتب اربعة لتجليات اربعة
الاولى وصف الرسالة لله الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد وهو مقام توحيد الصرف والتوحيد المحض وهو اوله عين آخره
وظهوره عين بطونه كما سبق الشيء كما وصف نفسه وهو اية الله القديم

الذى هو العالم وكلا معانى السبع والمثانى كما مر فى السبيل
مسدود والطالب مردود والثانى المتزايل عن معانيه والثانية والثالث
المتزايل عن اسمائه وهو الكلية والرابع المتزايل عن افعاله والسابع
وان التعبير بالمثل الرابع وصف لازمى وكل ما يعرض له تعالى لا يخطر
وان كان سببا لمعرفته بعد التفاوت الذاتى ولكن يتغير غاياته
عوالم فى المراتب وهى كلياته الى الاول والثانية والثالث والرابعة
والخامسة وهو عالم الجبروت واهل بيته عالم السلام والثانية عالم الابدية
والكاروبيات والثالث عالم الانسان والرابعة عالم الجن والخامسة
عالم الملائكة والسماوات والسادسة عالم الحيوان والسابعة عالم
النبات والثامنة عالم الجماد ووصف كل عالم ثلاثى وسف ما هيته
عالم الاول الى منتهى مقامه والمذاهب فى الحق ثلاث الحق ان الله
واحد بتين وان ذلك الوصف الذى فى كل شئ لهويته انه لا يجاوز
لم يكن انه بل كل شئ شهيد اى موجود فى نيته وعرفت ان الحب
عرق النور الذى ينظر اليه الامام عليه السلام ويقوم به والمراد به
اعمال الحق واوراده ظهوره فى كل شئ كالمرآة شاهدة على ما فيها
واشار ثم الى سورة الاسد بقوله وجوانا دعى هذا الباب فتح

اكثر الاحاديث مثل قول الامام عليه السلام في زيارة امير المؤمنين
عليه السلام بابي انت وامي فان مدبر الامام عليه السلام انية الله
فيه وهو كالبري من النقائص الا توهم ولا يسمع صوتا الا صوته وكالفرق
بين الوصف للعبد وبين قول لا اله الا الله كلاهما آيتان مخلوقتان
تدلان على الله كان المخلوق وصفاته حين الوجود من حيث كونه
اثرا للفعل الاله كالشمس تتكون في الميزان غير ملحوظ جهة اثنينيتها وتعددها
بل مرتفعة باذن الله وبشجرة الماهية عند ذلك هي الوصف كالذي
لها وبين بشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار كالذي
من حكم الله اعلى الماهية على ما هي عليه وما هي عليه وما هو الامر
للعبد والماهية ما وكما اشار اليه علي عليه السلام في خطبة الشقشقية
وان بشجرة الكرى الماهية ليعلم ان محلي منها محل الاقطب من الرحى
ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا
وطفقت ارتئي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء
يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه
فرأيت ان الصبر على هاتا احجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجا
ارى تراثي نهبا حتى مضى الاول لسبيله فادلى بها الى فلان بعده
ثم تمثل بقول الاعشى

شتان ما يومي على كورها ويوم حيان اخي جابر

فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته اذ عقد لاخر بعد وفاته لشد ما
تشطرا ضرعيها فصيرها في حوزة خشناء يغلظ كلمها ويخشن مسها
ويكثر العثار فيها والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة ان اشنق لها
خرم وان اسلس لها تقحم فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون
واعتراض فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى اذا مضى لسبيله
جعلها في حوزة بين نعثل ومن لا يطمع فيه لحرصه ويعضد فيه بالسيف
لكثرة عضديه فمني الناس بخضم وقضم واقام قوم يعتلفون اعتلاف
البهم الربيع الى ان انتكث عليه فتله وانبعث عليه قومه فنقموا عليه
احداثه وسيروا اليه فقتلوه ثم اقبلوا الي كعرف الضبع ينثالون علي
من كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاي مجتمعين حولي
كربيضة الغنم فلما نهضت بالامر نكثت طائفة ومرقت اخرى وقسط
آخرون كأنهم لم يسمعوا كلام الله حيث يقول تلك الدار الآخرة نجعلها
للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله
لقد سمعوها ووعوها ولكنهم حليت الدنيا في اعينهم وراقهم زبرجها
اما والذي فلق الحبة وبرء النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة
بوجود الناصر وما اخذ الله على العلماء ان لا يقاروا على كظة ظالم
ولا سغب مظلوم لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكأس
اولها ولالفيتم دنياكم هذه ازهد عندي من عفطة عنز فالمعرفة
بالله من اعظم الفرائض وهي الاصل الذي لا يقبل الله من احد عملا
الا به وهي الفرض الذي وضعه الله عز وجل عن العباد وهي الجامعة
لمعنى الطاعة بالاقرار له بالربوبية والتوحيد له بالالهية والعبودية
وهي الايمان الذي لا يقبل الله من احد عملا الا به وهي الدين الذي
لا يقبل الله من احد عملا الا به وهي الدين الذي لا يقبل الله من احد
عملا الا به وهي الدين الذي لا يقبل الله من احد عملا الا به وهي

الى هذا المقام دعوا لهم وسلموا الى الله وقولوا ان كبيرهم تركه عليا اتكا
تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولد
كبرا اعوذ بالله من اتباع الشيطان وسلبان الله ما يوتى الظالمون
علوا كبيرا وهنا وقف القلم عن الجريان وبقى كلما يقتضى على البيان ثم
من عرف وجبل من جبل وكان فوق السدرة آمرا الكل فانا لله وانا اليه
راجعون والحمد لله رب العالمين